من ذى الحجة سنة ستين وقتله رحمة الله الاربعا
لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين
عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم
بن عقيل بالكوفة وهو يوم التروية بعد
مقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان و
شوال وذا القعدة وثماني ليال خلون من ذى
الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع اليه صلوات
الله عليه مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز
ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته و

مواليه

٣٧٧

مواليه ولما اراد الحسين عليه السلام التوجه
الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة
واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن
من تمام الحج مخافة ان يقبض اليه بمكة فينفذ
الى يزيد بن معوية فخرج عليه السلام مبادرا
باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم
يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه فى يوم خروجه
على ما ذكرناه وروى عن الفرزدق الشاعر انه قال
حججت بامى فى ستين فبينما انا اسوق بعيرها حين

دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما خارجا
من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا
القطار فقيل للحسين بن علي عليهما السلام فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك وآملك
فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ص ما اعجلك
عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت
قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر
من ذلك ثم قال لي خبرني عن الناس خلفك
فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم

عليك

٣٧٨

عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء فقال صدقت لله الامر كل يوم
هو في شان ان نزل القضا بما نحب فنحمد الله
على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان
حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان
الحق نيته والتقوى سريرته فقلت للرجل
بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته
عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها و
حرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا

وكان الحسين عليه السلام لما خرج من مكة اعترض
يحيى بن سعيد بن العاص ومعهم جماعة ارسلهم
عمر بن سعيد اليه فقالوا له انصرف الى اين تذهب
فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا
بالسياط وامتنع الحسين عليه السلام امتناعا
قويا وسار حتى اتى فلقى عيرا قد اقبلت من
اليمن فاستأجر من اهله احمالا لرحله واصحابه
وقال من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفينا
له كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا

في بعض

فى بعض الطريق اعطيناه كراه على قدرها قطع
من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون والحقه
عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب
على ايديهما اليه كتابا يقول اما بعد فانى اسالك
بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فانى شفيق
عليك من الوجه الذى توجهت له ان يكون
فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت
اليوم طفى نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء
المؤمنين فلا تعجل بالمسير فانى فى اثر كتابى و

والسلام فسار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان
يكتب كتابا الى الحسين عليه السلام امانا ويمنيه
ليرجع عن وجهه فكتب على يد اخيه يحيى بن سعيد
فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه
ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في
المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك
الرؤيا فقال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث
احدا حتى القى ربي عز وجل فلما ايس منه عبد

الله

الله امر ابنيه عوناً و محمداً ابلزومه والسير معه
والجهاد دونه ورجع مع يحيى الى مكة وتوجه الحسين
عليه السلام نحو العراق مغدا لا يلوى على
شئ وساق الكلام الى ان قال ثم سار في بطن
العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه
فاستقوا الماء فاكثروا ثم ساروا منها حتى انتصف
النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال
له الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال
رأيت فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا

المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين عليه
السلام فما ترونه قالوا نريه والله اذان الخيل
فقال انا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام
ما لنا ملجأ فنلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل
القوم بوجه واحد فقلنا هذا ذو جشم الى جنبك
تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما
تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان
باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها
وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا
اليناه

الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة
الطير فاستبقناهم الى ذي حسم فسبقناهم اليه و
امر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم
زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى و
قف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام
في حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه معتمون
متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه
اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل
ترشيفا ففعلوا يملون القصاع والطساس من

الماء ثم يدنوها من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او
اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا اخرحتى سقوها
كلها ها فقال على بن الطعان المحاربي كنت مع
الحسين عليه السلام يومئذ فجئت في آخر من جاء
من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بى و
بفرسى من العطش فقال انخ الراوية والراوية
عندى السقاء ثم قال يابن اخ انخ الجمل فانخته
فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من
السقا فقال الحسين ع اخنث السقاء اى اعطفه
فلم

فلم ادر كيف افعل فقام تحته فشرب وسقيت
نرسى والهفاه قد كان من جوده ورأفته انه ما رضى
بعطش القوم فى ذلك اليوم حتى ارواهم واحدا بعد
واحد ولم يقنع بذلك حتى سقى دوابهم وارواهم و
كيف لا يكون هذه حاله وهو الكريم ابن اكرم الهاشميين
امير المؤمنين الذى يسقى محبيه من الكوثر يوم
العرض الاكبر ومن كريم اخلاقه ان اصحاب معوية
لما دنوا من الماء منعوه واصحابه حتى ضاق عليهم
الامر ولما ان ظفر هو عليه السلام وقبض على

الماء لم يكافهم بسوء فغالهم وخلى بينهم وبين الما
وكان من قساوة هؤلاء انهم لما احاطوا به منعوه
من ماء الفرات وتركوه واولاده وافلاذ كبده
وحريمه عطاشا ينادون العطش وتستغيثون
فلا يغيثهم مغيث فوالله ما انصفوا وروى
انه كان مجى الحر بن يزيد من القادسية وكان
عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان
ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف
فارس يستقبل بهم حسينا عليه السلام فلم يزل

الحر

٣٨٣

الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة

الظهر وامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق

ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين ع

في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم

قال ايها الناس اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت

علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل

الله يجمعنا بكم على الهدى والحق فان كنتم على ذلك

فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم

ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين

انصرفت عنكم الى المكان الذى جئت منه اليكم

فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة فقال

للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان

تصلى باصحابك قال لا بل تصلى انت ونصلى بصلوتك

فصلى بهم الحسين بن على عليهم السلام ثم دخل فا

اجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذى

كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه اصحابه

وحماته وعاد الباقون الى صفهم الذى كانوا فيه

ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى

ظلها

ظهرها فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام
ان يتهيؤا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى
بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام
فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم
ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله
عنكم ونحن اهل بيت نبيكم محمد عليه السلام واله
اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين
ما ليس لهم والسايرين فيكم بالجور والعدوان

وان اتيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان
رائكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت على
به رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر والله ما
ادري ما تقول ولا ما هذه الكتب والرسل
التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه
يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما
كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت
بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين
كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك
حتى

٣٨٥

حتى تقدمت الكوفة على عبيد الله فقال الحسين
عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال
لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب
نساءه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا
حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين
عليه السلام ثكلتك امك ما تريد قال له
الحر اما لو كان غيرك من العرب يقولها وهو
على مثل هذه الحال التي انت عليها ما تركت ذكر
امه بالثكل كاينا من كان ولكن والله ما لي الى

ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه

فقال له الحسين ؑ فما تريد قال اريد ان انطلق

بك الى الامير عبيد الله بن زياد قال انا والله

لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك فترادّ القول

ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر

انيّ لم اومر بقتالك انمّا امرت لا افارقك حتّى

اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقا لا يدخلك

الكوفة ولا يردّك الى المدينة يكون بيني وبينك

نصفا حتّى اكتب الى الامير ويكتب الى يزيد او

٣٨٦

الى عبيد الله فلعل الله فى ذلك ان يأتينى بامر
يرزقنى فيه العافية من ان ابتلى بشئ من امرك
فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية
وسار الحسين عليه السلام وسار الحر بن يزيد
فى اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين انى
اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت
لتقتلن فقال الحسين عليه السلام افبالموت
تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى
وسأقول لكم كما قال اخو الاوس لابن عمه

عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستعفاه بما دعاه
اليه فقال له الحسين عليه السلام فان لم تنصرنا
فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع
واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا
فلا يكون ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين عليه السلام
من عنده حتى دخل رحله فلما كان في آخر الليل
امر بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل
من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا
معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر

فرسه

فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك
مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي ابن الحسين
عليه السلام على فرس فقال بم حمدت واسترجعت
فقال يا بني اني خفقت خفقة لعيني فارس على
فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير
اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت
لا اراك الله سوء لسنا على الحق قال بلى والذي
اليه يرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالي ان نموت

محقين فقال له الحسين عليه السلام خيرا من
ولد ماجزا ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى
الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد
ان يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل
اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه
فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا
الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين عليه السلام
فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا
مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما

انتهى

٣٩٠

انتهى اليهم سلّم على الحر واصحابه ولم يسلّم على الحسين
عليه السلام واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد
الله ابن زياد فاذا فيه امّا بعد فجعجع بالحسين
واصحابه حين يبلغك كتابى هذا ويقدم
عليك رسولى فلا تنزلهم الا بالعراء فى غير حصن
وعلى غير ماء وقد امرت رسولى ان يلزمك ولا
يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى والسلام فلما
قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد
الله يأمرني ان اجعجع بكم المكان الذى يأتى

كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى
انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكناني وكان
مع الحسين عليه السلام الى رسول ابن زياد فعرفه
فقال له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال
اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر
بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك
نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك
قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم

الحر

٣٩١

الحر بالنزول فی ذلك المكان علی غیر ماء ولا
فی قریة فقال له الحسین علیه السلام دعنا و
ویحك فننزل فی هذه القریة او هذه یعنی نینوی
والغاضریة او هذه یعنی سفینه قال لا والله
ما استطیع ذلك هذا رجل قد بعث الی عینا علی
فقال له زهیر بن القین انی والله ما اره یکون
بعد الذی ترون الا اشد مما ترون یا ابن
رسول الله صلی الله علیه واله ان قتال هؤلاء
الساعة اهون علینا من قتال من یأتینا من

بَعْدِهم فلعمري ليأتينا من بَعدهم ما لا قبل لنا
به فقال الحسين عليه السلام ما كنت لابداهم
بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم
الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من
الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الف فارس فنزل نينوى وجاءت
العساكر تترى فلما كان عاشر محرم وعزم القوم
على قتال الحسين ع واحدقوا به وبرز الحسين ع
يذكرهم ويعظهم ويتم عليهم الحجة وكان فيما قال

اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى فانسبوني
انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي
وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه
وابن عمه الى ان قال او لم يبلغكم ما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا
شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول
وهو الحق فذاك وان كذبتموني فان فيكم من
ان سألتموه عن ذلك اخبركم اما في هذا حاجز
لكم عن سفك دمي ثم قال لهم فان كنتم في شك

من هذا فهل تشكون فی انی ابن بنت نبیکم فو الله
ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری ویحکم
اتطلبونی بقتیل منکم قتلته او مال لکم استهلکته
او بقصاص من جراحة فاخذ والا یکلمونه فنادی
جمعا من رؤسائهم باسمائهم الم تکتبوا الی ان
قد اینعت الثمار واحضرت الجنات والا تنجاو
وانما تقدم علی جند لك مجند فقال له قیس
ما ندری ما تقول ولکن انزل علی حکم بنی عمك
فقال الحسین علیه السلام لا والله لا اعطیکم
بیدی

بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم انه
اناخ راحلته وامر عقبة بن سماعة فعقلها و
اقبلوا يزحفون نحوه وفي الارشاد وغيره انه
لما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على
قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد اى
عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اى والله قتالا
شديدا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي
قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر اما لو
كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل

الحرّ حتى وقف بين الناس موقفا ومعه رجل من قومه
يقال له قرّة بن قيس فقال له يا قرّة هل سقيت
فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال
قرّة ظننت والله انه يريد ان يتنحّى فلا يشهد القتال
فكرّه ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه و
انا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك بالمكان الذي
كان فيه فوالله انّه لو اطلعني على الذي يريد لخرجت
معه الى الحسين عليه السلام فاخذ يدنوا من الحسين
عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس

ما تريد

٣٩٧

ما تريد يا بن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه

مثل الافكل وهى الرعدة فقال له المهاجر ان

امرك لمريب والله ما رأيت منك فى موقف قط

مثل هذا ولو قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك

فما هذا الذى ارى منك فقال له الحر انى والله

اخير نفسى بين الجنة والنار فوالله لا اختار على

الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ثار ثورة الاسد

ثم ضرب ووجه فرسه ولحق بالحسين عليه السلم

وانكب على قدميه يقبلهما ويبكى فقال عليه السلم

من انت فقال له جعلت فداك يابن رسول الله
انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك
في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت
ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا
يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم
ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت وانا تائب
الى الله عز وجل مما صنعت افترى لي من ذلك
توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله
عليك فانزل قال انا لك فارسا خير مني راجلا

اقاتلهم

اقاتلهم لك على فرسي ساعة والى النزول ما
يصير اخر امري فقال له الحسين عليه السلام فا
فاصنع رحمك الله ما تشاء فاستقدم امام الحسين
عليه السلام فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل و
العبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم
اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم
عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم
بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه
في بلاد الله العريضة فصار كالاسير فيكم في

٤٥

ايديكم لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا وحلاتموه

ونساؤه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري

يشرب اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه

خنازير السواد وكلابهم فهاهم قد صرعهم

العطش بئس ما خلفتم محمدًا في ذريته لا سقاكم

الله يوم الظمآء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل

فاقبل حتى وقف امام الحسين عليه السلام قال

ابن نما رويت باسنادي انه قال للحسين عليه

السلام لما وجهني عبيد الله اليك خرجت من

القصر

٣٩٦

القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت
فلم ارها فقلت والله ما هذا بشارة وانا اسير
الى الحسين عليه السلام وما احدث نفسي
باتباعك فقال لقد اصبت اجرا وخيرا وفي
رواية ابو مخنف انه قال ابشر يا حر بالجنة
فان المنادي الخضر يبشرك بالجنة قال فاقبل
حر على ولد كان معه مسمى بكر فقال له ودع
مولاك الحسين عليه السلام فقال السلام عليك
يا مولاي يا ابن بنت رسول الله ص فانا معك في

هذه الساعة يا مولاي اليس رضيت عنا فقال

له الحسين ع بل رضيت عنكما فقال لا ادع لنا

فرفع الحسين ع يده الى السماء وقال اللهم اني

اسألك ان ترضى عنهما وتعفوا عنهما وتغفر

لهما فاني راض عنهما فعند ذلك حمل الحر وابنه

على القوم حملة رجل واحد ثم عاد الى الحسين ع

وقد قتل في حملتهم مأتي فارس ووقفا بين

يديه واقبل الحر على ولده وقال جعلت فداك

احمل على اعداء الله فحمل عليهم وانشاء يقول

انا

٣٩٨

انا بكير وابن الحسن قد وحسينا من جميع الفرّ ابرجوا

بذلك الفوز يوم الحشر معا الامام والنبي الطهر

ثم حمل على القوم وقتل منهم خمسين فارسا هم با

الرجوع فلقيه ابوه فقال له يا بني اما سمعت

قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم كفروا

زحفا فلا تولوهم الادبار فعاد الغلام الى القوم

وقتل منهم خلقا كثيرا واثخنهم بالجراح فقال

لهم عمر بن سعد احملوا عليه ما جمعكم فحمل عليه خيل

ابن سعد لعنه الله فلما راى ولد الحسن ذالك كر

راجعًا الى اصحابه فعطف عليه ابو الحتوف وجماعة
من اصحاب الحسين عليه السلام التقوهم وثار
الغبار وارتفع القسطل حتى لم يكن احد يعرف
احدا صابه حبه فاقطع ولد جماعة وحالوا بينه
وبين ابنه واصحابه وحملوه على اطراف الرماح و
اسفاد الصفاح وتتلوه وهو يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون قال ثم قضى نحبه

قال

٣٩٨

قال فلما نظر الحر الى قتل ولده فرح واستبشر و
قال الحمد لله الذي اكرمك حتى استشهدت امام
الحسين عليه السلام قال قال ثم الحملت لغيره
ورجع كل واحد الى اصحابه فاذا في المعركة خلق كثير
صرعى مقتولين وقتل من اصحاب العمر بن سعد
القين فارسا فحملوا اصحاب الحسين عليه السلام
على القوم حتى اخذ الحر ولده فوضعه بين يدي الحسين
عليه السلام وقال له الى رحمة الله ورضوانه و
جزيل ثوابه ومن كان له نسيب في قريب ثم جعل

يطلبه من بين القتلى وحمل الحر على القوم وانشأ
يقول شعرا قسمت لا اقتل الاحرا وان رأيت
الموت طعما مرا اخاف ان اكذب او اغرا اضربكم
ولا اخاف شرا ثم قال يا اهل الكوفة دعوتمو
حتى اتاكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونه
ثم عذرتم به وخطتم به من كل جانب ومكان
ومنعتموه التوجه فى بلاد الله العريضة فاصبح فى
ايديكم اسيرا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
ومنعتموه وصبيته واولاده واصحابه ماء الفرات

الذى

٣٩٩

الذی تشرب منه الیهود والنصارى والمجوس
وتمرغ فیه الکلاب والخنازیر بئسما والله خلفتم
محمدا صلى الله علیه واله فی اهل بیته لاسقاکم
الله یوم الظمآء الاکبر الا ان مسیوتر وترجعوا
عما انتم علیه ثم حمل على القوم وهو یقول شعر
اضرب فی اعراصیکم بالسیف ❊ ضرب غلام لم یبل
من حیف ❊ عن خیر من حل بارض الخیف ❊ نسل
على الظهر مقرى الضیف ❊ قال ولم یزل یقاتل حتى
قتل من القوم اربعین فارسا حتى کل ساعدة

فقلت لميمنة على الميسرة وتكاثرت عليه الجنود

فحمل عليهم الحر وقتل منهم خلقا كثيرا وانشا يقول

شعرا بيت لا ارجع حتى اقتلا ؛ اضربكم ضرب غلام

بطلا ؛ لا ناكلا عنكم ولا بيدلا ؛ عن الحسين ابن

بنت المرسلا ؛ قال ثم حمل على القوم حملة شديدة

وضرب فيهم ضرب الاعماء بعصاته وقتل منهم

خلقا كثيرا فقال عمر بن سعد على بالرماة فاحضروا

بين يديه فامرهم ير شقه فرشقوه بالنبل و

عقروا فرسه فنزل عنها وحمل على القوم وانشاء

يقول

يقول ان تغفروا مهرى فانى الحرى اشجع من ذى
لبد هزبر قال فحمل على القوم وضربهم غاص فى
اوساطهم فتكاثروا عليه بالضرب والنيل و
الطعن فقتلوه رض واجتمعت عليه اهل الكوفة
واحتزوا رأسه ورموا به الى عسكر الحسين فاخذ
الامام عليه السلام فوضعه بين يديه وفى حجره
وقال ما اخطئت امك حيث سمتك الحر فانت
فى الدنيا والاخرة قال ثم ان الحسين عليه السلام
دخل فى خيمة وهو باكى العينين عليها انشاء

يقول شعر فنعم الحر حر بني رياحي صبور عند مختلف
الرماح ونعم الحر اذ واسى حسينا وجاد بنفسه
عند الكفاح ونعم الحر في رهج المنايا اذا الابطال
تخفق بالصفاح لقد فاز الذي نصروا حسينا
وخاف الاخرون بنو السفاح قال ثم اتى الحسين
عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون قتل
من اسد اساد الله يذب عن حرم رسول الله
ثم استغفر له وقال محمد بن ابي طالب وصاحب
المناقب وابن الاثير في الكامل ورواياتهم

مقاربة

١٠٥

منا متقاربة ان الحر اتى الحسين فقال يابن رسول
الله كنت اول خارج عليك فأذن لى لاكون
اول قتيل بين يديك والمعنى يكون اول قتيل
من المبارزين والا فان جماعة كانوا قد قتلوا
فى الحملة الاولى كما ذكر فكان اول من تقدم
الى براز القوم وجعل ينشد ويقول شعر
انى انا الحر وماوى الضيف ؞ اضرب فى اعناقكم
بالسيف ؞ عن خير من حل بارض الخيف ؞ اضربكم
ولا ارى من حيف ؞ وروى ان الحر لما لحق با

الحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد ابن

سفيان اما والله لو احنقة لاتبعته السنان

فبينما هو يقاتل وان فرسه لمضروب على اذنيه

وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين

ما يزيد هذا الحر الذى كنت تمناه قال نعم فخرج

فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا

فلم يزل تقاتل حتى عرقت فرسه وبقى راجلا و

هو يقول انى انا الحر ونحل الحر اشجع من ذى

لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنى الوقاف

عند

عند الفرس ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه
فاحتمله اصحاب الحسين ع وبدرهن فجعل الحسين
عليه يمسح وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك
وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الاخرة ورثاه
من اصحاب الحسين فاقبل بل رثاه علي ابن :.
الحسين عليه السلام لنعم الحر حر بني رياح صبور
عند مختلف الرماح ونعم اذ نادى حسينا فجاد
بنفسه عند الصباح فيا ذي اضفه في جنان و
ذوجه مع الحور الملاح وروى ان الحر كان

يقول البيت لا اقتل حتى قتلا اضربهم بالسيف
ضرب معضلا لا ناقل عنهم و لا معللا لا عاجزا
عنهم ولا مبدلا احمى الحسين الماجد المؤملا و
يظهر من بعض ما حكى انه كان للخراج اسمه مصعب
لما راى الحر انه استشهد استأذن الحسين عليه
السلام للقتال فبرز و قاتل قتالا شديدا حتى
قتل رحمة الله وروى انه كان لحر بن يزيد ولد
فى العسكر يقال له على فلما راى اباه عمه مقتولين
قال لعبده تعال اسقى فرسى فضرب فرسه و

بعجة

تبعة عبده حتى لحقا بالحسين عليه السلام فنزل
على عن وقتل يدى الحسين عليه السلام ثم جاء
عند جسد ابيه فوضع جبهته فسئل الحسين
عليه السلام عنه فقالوا انه ولد الحر جاء لنفدى
نفسه عليك فدعى له الحسين عليه السلام فا
ستأذن فى البراز وقاتل حتى قتل ولما راى قرة
مولى حرات موليه وولده قد قتلا بكى ولم يطق
صبرا صار الى المعركة وقتل منهم جماعة ثم رجع
اليه صلوات الله عليه وقال يابن رسول الله م

قد عظمت الرزية وجد المصاب مصاب مولاى
فلم استأذن منك فاعذرني فاني اريد ان افدى
عليك فقال ع لا رزقت الجنة جزاك الله عنا خيرا فبرز
وقاتل حتى لحق بمواليه فقلنا هذه الروايات
من رياض الشهادة وهي تخالف رواية ابي
مخنف بشيئين احدهما انه يظهر من روا ان ولد
الحر اسمه بكير و رواية الرياض ان
وثانيهما انه يظهر من الاول ان شهادته على
شهادة ابيه الحر ومن الثاني ان شهادته متأخرة
من شهادة

٥٠٢

من شهادة ابيه وكر احتمال بكبر غير على حتى يكون

للحر ولذان وان امكن لكنه لم يتحقق ذلك و

الله اعلم المجلس الثامن فى احوال قاسم بن

الحسن عليه السلام وروى انه لما آل امر الحسين

عليه السلام الى القتال بكربلا وقتل جميع اصحابه

ووقعه النوبة لاولاده ولاخيه جاء القاسم

بن الحسن عليه السلام قال مولينا المجلسى قال ابو

الفرج ومحمد بن ابى طالب وغيرهما انه خرج عبد الله

بن الحسن ع بن على وفى اكثر الروايات انه القاسم

ابن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر

الحسين ع في المبارزة فابى الحسين ع ان يأذن

له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن

له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول

شعر ان تنكروني فانا ابن الحسن . سبط النبي

المصطفى المؤتمن . هذا حسين كالاسير المرتهن

بين اناس لا سقوا صوب المزن . وكان وجهه

كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على

اصغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد كنت عسكره

في عسكر

٥٠٥

في عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام

عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما

ما انسى انه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الازدي

والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد

بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي

يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال

والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه

بالسيف فوقع القاسم لوجهه ونادى يا عماه قال

وجاء الحسين عليه السلام كالغلام المنقض فتخلل

الصفوف وشد شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله
بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح
ثم تنحى عنه وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوا
عمرا من الحسين عليه السلام فاستقبلته بصدورها
وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام فا
فانجلت الغبرة فاذا بالحسين عليه السلام قائم
على راس الغلام وهو يفحص برجليه التراب فقال
الحسين عليه السلام يعز والله على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك ويجيبك فلا يعينك او يعينك فلا

يغني

يغنى عنك بعد القوم قتلوك ثم احتمله فكانى انظر

الى رجلى الغلام يخطان فى الارض وقد وضع صدره

على صدره فقلت فى نفسى ما يصنع فجاء حتى القاه

بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا

واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا

صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا اهل بيتى لا رايتم هوانا

بعد هذا اليوم ابدا هكذا فى البحار وغيره و

رواية تزويج القاسم رضى الله عنه لم تذكر فى

اكثر الكتب المعتمدة ولذا تركها مولينا المجلسى رحمه

لكن ذكرها فخر الدين فى جامع وكان

مأخذه تاريخ الحسين عليه السلام لكاشفى و

حيث ان العمدة فى امثال المقام هو نقل اهل

السير فان شيخنا المفيد كثيرا ما يذكر ما يذكره

فى ارشاده حاكيا عن الكلبى و المداينى و روايات

مقتل ابو مخنف ايضا من هذا القبيل فلا بأس

بذكر هذه القصة ولذا ذكره صاحب الفاضل

المعاصى صاحب بامر الشهادة لكن متضمن

هذه الحكاية مع شذوذها مما يستغرب فى وقوعها

بهذا النمط في مثل هذه المعركة غير ان عظم هذه
المصيبة وانطوائها على ما لم ينطق عليه غيرها من
غرائب الامور وفجايع الدهور مما يجوز الوقوع
ومجرده الاستبعاد لا يدفع به الروايه والمسامحه
في ادلة السنن يقتضي عدم الاعراض من مثلها فلذا
احببنا ايراد القصة اعانة على البكاء على عظيم
البلاء وان كان الاجود هو الاقتصار على الرواية
المذكورة في البحار فاقول قال مولينا فخر الدين
في جامعه انه جاء القاسم بن الحسن وقال يا عم

الاجازة لامضي الى هؤلاء الكفرة فقال له الحسين

عليه السلام يا ابن اخي انت من اخي على منه و

اريد ان تبقى لاتسلى بك ولم يعطه اجازة للبراز

فجلس مهموما مغموما باكي العين حزين القلب

اجاز الحسين عليه السلام اخوته للبراز ولم يجز

فجلس القاسم متالما ووضع رأسه على رجليه

وذكر ان اباه كان قد ربط له عوذة في كتفه

الايمن وقال له اذا اصابك الم وهم فعليك ان

تحل العوذة واقرأها فافهم معناها واعمل بكل

ما قرأه

ما قراه مكتوبا فيها فقال القاسم لنفسه مضى
برهة الشئين ستين على ولم يصبني مثل هذا
الم فحل العوذة ففضها ونظر الى كتابتها واذا
فيها يا ولدي يا قاسم اوصك انك اذا رايت عمك
الحسين عليه السلام في كربلا وقد احاطت
به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله
واعداء رسول الله ولا تبخل عليه بروحك و
كلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز
بالسعادة الابدية فقام من ساعته واتى الى

الحسين عليه السلام وعرض ما كتب ابوه الحسن
على عمه الحسين عليه السلام فلما قرأ الحسين
العوذة بكا بكاء شديدا ونادى بالعويل و
الثبور وتنفس الصعداء وقال يا ابن اخي هذه الوصية
لك من ابيك وعندي منه اليك وصية ولا بد
من انفاذها فمسك الحسين على يد القاسم وادخله
الخيمة وطلب عونا وعباسا وقال لام القاسم ليس
للقاسم ثياب جدد قالت لا قال
لاخته زينب ائتيني بالصندوق واتت به اليه

ووضعت

ووضعت بين يديه ففتحه واخرج منه قباء الحسن
عليه السلام والبسه القاسم ولف على راسه عمامة
الحسن عليه السلام ومسك بيد ابنته التي كانت
مسماة للقاسم فعقد له عليها وافرد له خيمة واخذ
بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما فعاد
القاسم ينظر الى ابنة عمه ويبكي الى ان سمع الاعداء
يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد
الخروج وقال شعرا ودنى الفراق وخاب الظن
وانقطعا . وبت والقلب منه تشتكي الوجعا .

وحاسدي دق لي مما اكابده والكبد قطعه ذكر
النوى قطعا يا بين بان اصطباري يوم فرقتهم
دفقا بهم حر صبا قلبه وجزعا يا دهر هيجت اخر
انى بفرقتهم يا ليت نجم النوى والبين طلعا و
اضحت الدار فقرا لا انيس لها سوى البكا و
شمل الحي ما اجتمعا يا حسبي ابن احبائي وما
ضعت بهم عواذل ايام فقد قطعا قالوا بنا ظن
قلبي بالنجوم لها رايت نجما على افق السماء طلعا
فطلع من الخيمة فجذبت ذيل القاسم وما نعته

عن الخروج

عن الخروج وهي تقول اما يخطر ببالك وما الذي
تريد تفعله قال لها اريد ملاقات الاعداء
فانهم يطلبون البراز واني الى الميدان عازم
والا دفع الاعداء جازم فلزمته النز وجه فقال
لها خلي ذيلي فان عرسنا اخرناه الى الاخرة فقالت
في يوم القيمة باي شيء اعرفك وفي اي مكان
اراك فمسك القاسم بيده وضربها على ردنه فقطعها
وقال يا ابنة العم اعرفيني بهذا الردن المقطوعة
فانفجعوا اهل البيت بالبكاء والعويل الفعل

القاسم وبكى بكاء شديداً ونادوا بالويل و

الثبور ثم انه اخرج وقال له شعراً يا امنا غدوت

والدهر غدار ؛ افنا الرجال وا وقد بالحشا

نار ؛ مطرحين على الرمضا كانهم ؛ اشود غاب

لهم نود واقمار ؛ ما كان احسننا والدهر يجمعنا

والحاسدين رقود والهنا حار ؛ نظر الينا

غراب البين سنتنا ؛ صار البكا لنا ليل وانهار

هذا الفراق واسفى ؛ من النصر ومن يحمي عن

العار ؛ لزينب ورقية آه واسفى ؛ معهم سكينة

تجري

تجري الدمع مدرار مستأسرون حفايا بين
اعيدة ويلطمون خدود ابين كفار تراتعود
بنا الايام تجمعنا مع الاقارب والاهل بيت
بالدار يا كربلا لليلة فيك تجزعنا بالبيت
لان كاضعنا نحوك سار يا كربلا فيك قد كانت
مسنا يا طول حزني وقلبي فيك افكار هذا
الفراق تعالوا كي اودعكم لا او خشى الله منكم
هكذا صار يا ابنة العمران القلب في حزن فالقلب
فيه حرارات واكدار اما ترين الى الكفار قد

رجعوا نحو الخيام وعمي حوله دائر ويستغيث
فلا يلقى له احد ولا براننا صارنا خذله الناس
قال من روى فلما راى الحسين عليه السلام ان
القاسم يريد البراز قال له يا ولدي تمشي برجلك
الى الموت قال وكيف يا عم وانت بين الاعداء
وحيدا فريدا لم تجد محاميا ولا صديقا روحي
لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء ان
الحسين عليه السلام شق ازياق القاسم وقطع عمامته
نصفين ثم دلاها على وجهه وصدره ثم البسه
ثيابه

ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم
وارسله الى المعركة ثم ان القاسم قدم على عمر
بن سعد وقال يا عمر اما تخاف الله اما تراقب
الله يا اعمى القلب اما تراعي رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال عمر بن سعد لعنه الله اما
كفاكم التجبر اما تطيعون يزيد فقال القاسم لا
جزاك الله خيرا اتدعي الاسلام وآل رسول الله
صلى الله عليه وآله عطاشا ظمانا قد اسودت
الدنيا باعينهم فوقف هنيئة فما راى احد

تقدم اليه فرد الى خيمة العرس فسمع صوت ابنة

عمه تبكى فقال لها ها انا جئتك فنهضت قائمة

على قدميها وقالت مرحبا بالقرين الحمد لله الذى

ارانى وجهك قبل الموت فنزل القاسم الى الخيمة

وقال يا بنتا لعمها الى اصطبار ان اجلس معك

وعسكر الكفار يطلبوا ان البراز فودعها وخرج

وركب جواده وحماه فى حومة الميدان فقال

شعر احبابنا ماذا الرحيل الذى دنا لقد كنت

منه دائما اتخوف هبوا لى قلبا ان رحلتم يطيعنى

لا فؤادى

لا فوادي نحوكم مائلٌ فيا ليت عيني ترا الغمض
بعدكم عساها يطفا لنوم منكم تعرف رميتم
فوادي بالقطيعة والجفا وعشي ضرا والمدامع
تذرف ثم طلب لبن ارزق جاء اليه رجل بعد بالف
فارس فقتله القاسم وكان اربعة اولاد مقتولين
فضرب القاسم فرسه بسوط وعاد يقتل الفرسان
الى ان ضعفت قوته فهم القاسم ان يرجع الى
الخيمة واذا بالازرق الشامي لعنه الله قد قطع
عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على الم

رأسه تقتله وسار القاسم الى الحسين عليه السلام
وقال يا عماه العطش العطش ادركني بشربة من
الماء فصبره الحسين عليه السلام واعطاه خاتمه
وقال حطه في فيك ومصه قال القاسم فلما
وضعته في فمي كانه عين من ماء فارويت
وانقلبت الى الميدان ثم جعل همته على حامل
اللواء واراد قتله فاحاطوا به بالنبل فوقع
القاسم على الارض فضربه شيبة بن سعد الشامي
لعنه الله بالرمح على ظهره فاخرجه من صدره

فجعل

فجعل القاسم نحو ربه مه ونادى يا عمّ ادركني

فجاء الحسين عليه السلام وقتل قاتله وحمل

القاسم الى الخيمة فوضعه فيها ففتح القاسم عينيه

فراى الحسين عليه السلام قد احتضنه وهو يبكي

ويقول يا ولدي لعن الله قاتلك يعز والله على

عمك ان تدعوه وانت مقتولا يا بني قتلوك الكفار

كانهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وابوك

ثم ان الحسين ع بكا بكاء شديدا وجعلت ابن

عمه تبكي وجميع من كان منهم لطموا الخدود و

شقوا الجيوب ونادوا بالويل والثبور وعظائم

الامور فيا اخواني اكثروا النواح وجددوا الاخوان

على ما جرى على سادات الزمان والله ما

لي انس بعد فرقتكم الا البكاء وقرع السن من الم

ولا ذكرت الذي بدا الزمان لكم الا جرت ادمعي

ممن وجد بدم فواحزناه لما اصاب اهل بيت الرسول

وبني الزهراء البتول من الاشقياء النغول فتبا

لهم فيما فعلوه وتعسا لهم فيما تحملوا فباي شي

يتعللون حين يسئلون وهم يلعبون حين

يستنطقون

٥١٥

يستنطقون كلا والله وليس لهم جواب ما بعد
لا خطاب ويردون الى العذاب الاليم والعقاب
الجسيم ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وعلى
الاطائب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم
فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من
العيون او لا تكونوا كبعض مادحيهم حيث عرفت
الاخر والاشجان وقال فيهم وفي البحار قال ابو
الفرج ومحمد بن ابي طالب وغيرهما ثم خرج من

بعده عبد الله بن الحسن بن علی ابن ابی طالب ع
و فی کثیر الروایات انه القاسم بن الحسن و هو
غلام صغیر لم یبلغ الحلم فلما نظر الحسین الیه قد برز
اعتنقه و جعلا یبکیان حتی غشی علیهما ثم استأذن
الحسین علیه السلام فی المبارزة فابی الحسین ع
ان یأذن له فلم یزل الغلام یقبل یدیه و رجلیه
حتی اذن له فخرج دموعه تسیل علی خدیه و هو یقول
ان تنکرونی فانا ابن الحسن سبط النبی المصطفی و
المؤتمن هذا حسین کالاسیر المرتهن بین اناس

لا تسقوا

٢١٦

لا يسقوا صوب المزن وكان وجهه كفلقة القمر
فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة و
ثلاثين رجلاً قال حميد كنت في عسكر ابن سعد
فكنت انظر الى هذا الغلام عليه قميص وازار و
نعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان
اليسرى فقال عمرو بن سعد الازدي والله لاشدن
عليه فقلت سبحان الله وما تريد ذلك والله لو
ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين
تراهم قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه

ما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف وقع الغلام

بوجهه ونا داه يا عماه قال فجاء الحسين ع كالصقر

المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الحرب

فضرب عمرا قاتله بالسيف فالقاه بيده فاطنها من

المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيمة اهل الكوفة

ليستنقذوا عمرا من الحسين ع فاستقبله بصدورها

وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام

فانجلت الغبرة فاذا بالحسين عليه السلام قائم

على رأس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين

فقرداالله

نفر دالله على عمك ان تدعوه فلا يحسك او يجيبك

فلا يغنيك او يغنيك فلا يغني عنك بعد القوم

قتلوك ثم احتمله فكان انظر الى رجلي الغلام يخطان

في الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في

نفسي ما تصنع فجاءني القاه بين القتلى من اهل

بيته ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا

ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا صبرا يا بني

عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هوانا بعد هذا

اليوم ابدا المجلس التاسع في ذكر وفات عباس

بن علي ابن ابي طالب عليه السلام اعلم ان
مصائب الحسين عليه السلام لما كان خطبه جليلة
وامره قطيعا ومن شأن الامور العظيمة والخطوب
الجسيمة انها تذكر حينا بعد حين ويذكر الله بها
اولياءه من النبيين والصديقين لاجرم قد ورد
الخبر وجاء الاثر قيل سيوح هذا النائح العظيم
والواقع الهائل الاليم وجرى ذكره على لسان
الانبياء المكرمين يشاركوا في العزاء جده سيد
المرسلين فمن ذلك ما روي مرسلا ان ادم لما
هبط

هبط الى الارض لم يرحوا فصار يطوف الارض فى
طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره غير سبب
وعثر فى الموضع الذى قتل به الحسين عليه السلام
حتى سال الدم من اصلبه فرفع راسه الى السماء و
قال الهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به
فانى طفت جميع الارض وما اصابنى سوء مثل
ما اصابنى فى هذه الارض فاوحى الله اليه يا آدم
ما حدث منك ذنب ولكن يقتل فى هذه الارض
ولدك الحسين عليه السلام ظلما فسال دمك

موافقة له ما رواه سعد بن عبد الله قال سألت
القائم عليه السلام عن تأويل كهيعص قال
هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها
عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله
ذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة
واهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا
اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسين عليهما والحسن
السلام سرى عنه به همه وانجلى كربه واذا ذكر
الحسين ع خنقته العبرة ووقعت البهرة فقال ذات
يوم

يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت
باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه السلام
تدمع عيني وتثور زفيرتي فانباه الله تع عن
قصة كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك
العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين
عليه السلام والعين عطشه والصاد صبره فلما
سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام و
منع منهن الناس من الدخول عليه واقبل عليه
بالبكاء والنحيب وكان ترثيه الهي انفجع خير جميع

خلقك بولده التي انزل بلوى هذه الرزية بصاحبيه
الهي اتلبس علينا و فاطمة ثياب هذه المصيبة
بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به
عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافجعني بمحبته ثم
افجعني به كما تفجع محمدا صلى الله عليه و آله حبيبك
بولده فرزقه الله بمحبته و فجعه به وكان حمل يحيى
ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك و
قد روى عن ام سلمة قالت دخل رسول الله ص
ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين عليهما

السلام

٢٥٢

السلام وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن عليه السلام

واجلسه على ركبته اليمنى والحسين عليه السلام

على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة هذا

اخرى واذا بجبرئيل ع قد نزل وقال رسول

الله صلى الله عليه وآله انك لتحب الحسن والحسين

عليهما السلام فقال كيف لا احبهما وهما ريحانتان

من الدنيا وقرة فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله

قد حكم على الحسين عليه السلام ان يموت مسموما

وهذا الحسين عليه السلام ان يموت مذبوحا وان

لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك
الحسن والحسين عليهما السلام فادع الله ان يسلمها
من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة
في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيمة فقال
النبي صلى الله عليه واله يا جبرئيل اني راض بحكم
ربي لا يريد الا ما يريد وقد احببت ان تكون دعوتي
ذخيرة بشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله
في ولدي ما يشاء به وورد عن بعض النقلة الاخبار
ان الحسن والحسين دخلا يوم عيد في حجرة

جدهما

٥٢١

جدّهما رسول الله ص فقال يا جدّه اليوم يوم العيد
وقد تزين اولاد العرب بالوان الباس ولبسوا
جديدا لثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا
اليك فتأمل النبي حالتهما وبكى ولم يكن عنده
في البيت ثياب يليق بهما ولا راى ان يمنعهما
فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال اجبر قلبهما و
قلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان
من حلل الجنة فسر النبي صلى الله عليه وآله وقال لهما
يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطهما خياط

القدرة على قدرطولكما فلما رأى الخلع بيضا قالا
يا جداه كيف هذا وجميع صبيان من العرب لابسون
الوان الثياب فاطرق النبي صلى الله عليه وآله
ساعة متفكرا في امرهما فقال جبرئيل يا محمد طب
نفسا وقر عينا ان صانع صبغة الله تعالى يقضي
لهما هذا الامر ويفرح قلوبهما باي لون شاء اتامر
يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضر فقال
جبرئيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصب
الماء على هذا الخلع وانت تفشر كهما بيدك فتصبغ

لهما

لهما بای لون شاء فوضع النبی صلم حلة الحسن فی

الطشت فاخذ جبرئیل یصب الماء ثم اقبل النبی صلم

علی الحسن علیه السلام و قال له یا قرة عینی بای

لون ترید حلتك فقال ارید ها خضراء فمرکها

النبی صلم بیده فی ذلك الماء فاخذت بقدرة الله

لونا اخضر فاقعا کالزبرجد الاخضر فاخرجها

النبی واعطها الحسن علیه السلام فلبسها ثم وضع

حلة الحسین فی الطشت واخذ جبرئیل یصب الماء

فالتفت النبی صلم الی نحو الحسین علیه السلام وکان

له من العمر خمس سنين وقال صلعم له يا قرة عيني باي

لون تريد حلتك فقال الحسين عليه السلام

اويدها حمراء فصبغهما بيد النبي صلعم في ذلك الماء

فصارت حمراء كاليا قوت الاحمر فلبسها الحسين ع

فسر النبي صلى الله عليه واله بذلك وتوجه الحسن ع

والحسين عليهما السلام الى امهما فرحين

مسرورين فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال

فقال النبي يا اخي في مثل هذا اليوم الذي فرح

فيه ولداي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني

فقال

فقال اعلم یا رسول الله ان اختار ابنيك على الخلاف
الالوان له سر وهو لا بد للحسن ع ان يسقوه السم
ويخضر لون جسده من عظيم السم ولا بد للحسين
عليه السلام ان يقتلوه ويذبحوه يخضب بدنه
من دمه فبكى النبي ص وزاد حزنه لذلك وروى
انه كما اخبر النبي ص ابنته فاطمة بقتل ولدها
الحسين ع وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة
عليها السلام بكاء شديدا وقالت يا ابة متى يكون
ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن

علىّ فاشتدّ بكآئها و قالت يا ابة فمن يبكى عليه
ومَنْ يلزم باقامة العزاء له فقال النبىّ يا فاطمة
ان نساء امتى يبكين على نساء اهل بيتى ورجالهم
يبكون على رجال اهل بيتى ويجدّدون العزاء
جيلا بعد جيل فى كل سنة فاذا كان يوم القيمة
تشفعين انت للنساء وانا شفيع للرجال وكل
من يبكى منهم على مصائب الحسين عليه السلام اخذنا
بيده وادخلنا الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم
القيمة الا عين بكت على مصائب الحسين فانها
ضاحكة

ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة روى عن الثمالى
قال نظر على ابن الحسين عليه السلام الى عبد الله
بن عباس بن على بن ابى طالب فاستعبر ثم قال ما من
يوم اشد على رسول الله صم من يوم احد قتل فيه
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ص و
بعده يوم موته قتل فيه ابن عمه جعفر ابن ابى
طالب ثم قال ولا يوم كيوم الحسين ازدلف الله
ثلثون الف رجل تزعمون انهم من هذه الامة
كل يتقرب الى الله بدمه وهو بالله يذكرهم

فلا يتعظون حتى قتلوهم بعنادظلما وعدوانا ثم

قال رحمه الله العباس فلقد اثروا على وفدى

اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله تعالى

بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة

كما جعل لجعفر وان للعباس عند الله منزلة

يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة روى انه لما

حيل بين الحسين ع واصحابه وبين الماء واخذ

العطش بالحسين واصحابه فارسا وجاء الى

وراء خيمة النساء نخطا فى الارض تسع عشرة خطوة

نحو

نحو القبلة ثم حفر هناك فسقت له عين من الماء
العذب فشرب الحسين عليه السلام وشرب العباس
باجمعهم وملؤا اسقيتهم ثم غارت العين فلم يرلها
اثر وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى عمر بن سعد
بلغني ان الحسين عليه السلام يحفر الابار ويصيب الماء
فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد عليك كتابي
هذا فامنعهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم
ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا
عثمان فعندها ضيق عليهم عمر بن سعد غاية التضييق

فلما اشتد ابو الحسن بالحسين عليه السلام دعا

باخيه العباس فضم اليه ثلثين فارسا وعشرين

راكبا وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل

حتى دنوا من الفرات فقالوا عمر بن الحجاج من انتم

فقال رجل من اصحاب الحسين عليه السلام يقال

له هلال ابن نافع البجلي ابن عم لك جئنا نشرب

والحسين بن علي عليه السلام ومن معه يموتون

عطشا فقال عمر صدقت ولكن امرنا بالامر بدن

انتهى اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات

وصاح

وصاح بالناس واقتلوا قتالا شديدا فكان قوم عمر
يقاتلون وقوم يملؤون حتى ملؤوها ولم يقتل
من اصحاب الحسين ع احد ثم رجع القوم الى معسكرهم
فشرب الحسين ع وكان معه خيم ولذلك سمي العباس
السقا ثم ارسل الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد
واني اريد ان اكلمك فابقني الليلة عن عسكري
وعسكرك فخرج اليه عمر بن سعد في عشرين وخرج
اليه الحسين ع في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين ع
اصحابه فتنحوا عنه فبقي معه ابنه جعفر وغلام له

فقال له الحسين ع ويلك يا بن سعد اما تتقي الیه

معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت دع هؤلاء القوم

وكن معي فانه اقرب لك الیه فقال عمر بن سعد اخاف

ان يهدم داري فقال له الحسين عليه السلام انا

ابنيها لك فقال اخاف ان يؤخذ ضيعتي فقال الحسين

عليه السلام انا اخلف خيرا منها من مالي بالحجاز

فقال لي عيال اخاف عليهم ثم سكت ولم يجب بشيء

فانصرف عن الحسين ع وهو يقول ما لك ذبحك

الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك الله يوم حشرك

فوالله

فوالله انى لارجو ان لا مأكل من بر العراق الا يسيرا
فقال ابن سعد فى الشعر كفاية عن البر مستهزئا
بذلك القول وكان العباس بن السقائى هاشم
صاحب لواء الحسين ع وهو اكبر الاخوان روى انه
لما راى وحده انا اخاه وقال اهل من رخصة
فبكى الحسين ع بكاء شديدا ثم قال يا اخى انت
صاحب لواء واذا مضيت يفرق عسكرى فقال
العباس قد ضاق صدرى وسئمت من الحيوة
واريد ان اطلب ثارى من هؤلاء المنافقين

فقال الحسين عليه السلام فاطلب لهؤلاء الاطفال
قليلا من الماء فذهب العباس و وعظهم وحذرهم
فلم ينفعهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ..
ينادون العطش العطش فركب فرسه واخذ رمحه
والقربة وقصد نحو الفرات فاحاطت به اربعة الاف
ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم
وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلا حتى دخل
الماء فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر
عطش الحسين عليه السلام واهل بيته فرأى

الماء

٥٢٨

الماء وملأ القربة وملأها على كتفه الايمن و
توجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق واحاطوا
به من كل جانب فحاربهم حتى ضرب نوفل الازرق
على يده اليمنى فقطعها فحمل القربة على كتفه
الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند
فحمل القربة باسنانه فجاء سهم فاصاب القربة
واريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فاصاب صدره
فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين ع
ادركني فلما اتاه رآه صريعا فبكى حمله الى الخيمة ثم

قالوا ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام
الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي المجلس
العاشر في ذكر مقتل الامام السعيد المظلوم
الشهيد ابن الشهيد سيد الشهداء ابن سيد
الاوصياء ثالث الائمة النجباء خامس آل العباء
الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته بكته
السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يطاء
لا سيما قتيل العبرة وسيد الاسرة الموعود
بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة

من نسله

٩٢٩

من نسله والشفاء فی تربته والفوز معه فی ..

والاجابة تحت قبته والشفاعة له ولجده

فی امته روحی فداه مرحوم من بکاه ومن

بکاه فقد وصله وواساه وهذا المجلس مشتمل

علی فصول **فصل** فی ذکر شهادة علی بن الحسین

الذی یدعی بعلی الاکبر الذی حمی بنفسه عن

ابیه قتال من الذی لقی خطا ونفی واوفر علیه

وعلی جده وابیه سلام اسنی واکثر من الله

الاکبر فاعلم ان الشهید بن الشهید علی ابن

الحسين المظلوم السعيد هذا اكبر ولد مولينا و
مولى الخافقين ابى عبد الله الحسين بعد الامام
سيد الساجدين زين العابدين فى القول الاصح
كما هو مختار جماعة من المحققين وقال صاحب
مختصر الانساب ان عليا الاكبر امه ليلى الثقفية
وام ليلى ميمونة بنت ابى سفيان حرب وكهذا
دعاه اهل الشام الى الامان وقالوا ان لك رحما
بامير المؤمنين يزيد بن معاوية ويريدون رحم
ميمونة فقال على ابن الحسين عليه السلام لقرابة

رسول الله

رسول الله احق بالرعاية من قرابة يزيد و
قال ابو الفرج علي بن الحسين هذا هو الاكبر امه
ليلى بنت ابي مرة بن عروة الثقفي وهو يومئذ ابن
ثماني عشرة سنة ولا عقب له وهو اول قتيل في
الوقعة اقول نعم هو اول قتيل ولكن من
العترة الطاهرة ويشهد له ما ورد في زيارة الناحية
المقدسة من قوله السلام عليك يا اول قتيل
من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل
صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال فيك قتل

الله قوما قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن و

على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا

كأني بك بين يديه ماثلا وللكافرين قائلا

انا علي ابن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى

بالنبي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف

احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا

يحكم فينا ابن الدعي وروى ابو الفرج ايضا باسناده

عن سعيد بن ثابت قال لما برز علي ابن الحسين

عليهما السلام اليهم ارخى الحسين ع عينه فبكى وقال

السيّد فی الملهوف علی قتلی الطفوف فلمّا لم یبق
معه الا اهلبیته خرج علیّ ابن الحسین علیهما السلام
وکان من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا فا
استاذن اباه فی القتال فاذن له ثمّ نظر الیه
نظر آیس منه وارخی علیه السلام عینه وبکی
وفی ارشاد المفید رحمه الله انّ له یومئذ تسع
عشرة سنة وقال ابن شهراشوب ویقال انّ کان
ابن خمس وعشرین سنة قالوا ورفع الحسین علیه
السلام سبابته نحو السّماء وقال اللهم اشهد علی

هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا

وخُلقا ومنطقا برسولك وزاد غير السيد وكنا

اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم :.

امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم

تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترضى الولاة

عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا

علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين بعمر بن سعد

قطع الله رحمك ولا بارك الله لك فى امرك و

سلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك كما

قطعت

قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم رفع صوته وتلى ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل على
ابن الحسين عليه السلام على القوم وهو يقول :
انا علي ابن الحسين بن علي والله لا يحكم فينا ابن
الدعي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف
احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي علوي وهذه
الابيات على هذه الروايات تخالف رواية الزيارة

فی الموضعین فی المصراع الثانی من البیت الاول

بتمامه و فی اللفظة الاخیرة من المصراع الاخیر

فان روایة الزیارة اشتملت علی لفظ العربی و

فی هذه الروایة مکان العلوی و فی ارشاد المفید

ره بدله القرشی و المعتمد هو الاول قالوا فلم یزل

یقاتل حتی ضج الناس من کثرة من قتل منهم

قال فی البحار و روی انه قتل علی عطشه مائة

و عشرین رجلا ثم رجع الی ابیه و قد اصابته جراحات

کثیرة فقال یا ابه العطش قد قتلنی و ثقل الحدید

احمرته

اجهدنی فهل الی شربة من ماء سبیل اتقوی
بها علی الاعداء قال السید فی الملهوف فبکی الحسین
فقال واغوثاه یا بنی من این اتی بالماء قاتل
قلیلا فما اسرع ما تلقی جدک فیسقیک بکاسه
الاوفی شربة لا تظما بعدها وفی البحار فی ذیل الروایة
فبکی الحسین علیه السلام و قال یا بنی یعز علی
محمد و علی علی ابن ابی طالب و علی ان تدعوهم
فلا یجیبوک و تستغیث بهم فلا یغیثوک یا بنی
هات لسانك فاخذ بلسانه فمصه و دفع الیه